ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

# تطور المعرفة التاريخية في الأندلس خلال عهد الإمارة الأموية

## (138- 316هـ/ 755 -928م)

# The Development of the Historical knowledge in Andalusia during the Umayyad period (138- 316 A.H/755-928A.D)

الدكتور عمارة مختار، جامعة المدية
Am.Karim05@gmail.com

**تاريخ الإرسال: 2020/07/11 تاريخ القبول: 2020/08/02 تاريخ النشر: 2020/09/30**

**الملخص:** يسعى البحث إلى إلقاء الضوء على إرهاصات بداية الكتابة التاريخية بالأندلس، ومحاولة الإحاطة بالعوامل المساهمة في نشأة الفكر التاريخي الأندلسي عبر ربطه بمحيطه الإسلامي العام، ودور المشرق الإسلامي ومؤرخيه في هذا الصدد ضمن المؤثرات العامة على المستوى العلمي والمعرفي التي انتقلت إلى الأندلس عبر الرحلات العلمية الأندلسية إلى حواضر المشرق، وما حملته هذه الرحلات إلى الأندلس من زاد معرفي مادي تمثل في دخول المؤلفات المشرقية التاريخية وغيرها من أصناف العلوم، كما حمل الأندلسيون معهم مناهج الكتابة التاريخية المشرقية وطرق جمع الروايات الشفوية والأخبار التي كان يتناقلها الإخباريون والرواة بالأندلس، كما تطرق البحث إلى المراحل التي مر بها الفكر التاريخي بالأندلس حتى نهاية عصر الإمارة الأموية وانتقاله من الرواية الشفوية إلى التدوين.

**الكلمات المفتاحية**: الفكر التاريخي؛ الكتابة التاريخية؛ الرواية الشفوية؛ التأثير المشرقي؛ الأندلس؛ العهد الأموي؛ علم التاريخ؛

**Abstract**:
this article aims to shed light on the beginnings of historical writing in Andalusia, And minotoring the factors contributing to the emergence of Andalusia's historical thought by linking it with its general Islamic environment, And the role of the Islamic East and its historians in this regard within the general influences on the scientific and intellectual levels that were transferred to Andalusia through Andalusian scientific journeys to

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

the Islamic East, As these journeys contributed to the entry of historical literature as well as other sciences, The Andalusians also carried with them the approaches of oriental historical writing and methods of collecting the oral narration and the news that was transmitted by narrators in Andalusia, We also discussed in this research the stages that historical knowledge in Andalusia went through until the end of the Umayyad era and its transition from the oral narration to writing.

**Keywords:**
Historical writing; historical knowledge; history; oral narration; Andalusia; the Umayyad era; narrators;

**1. مقدمة:** يرتبط تاريخ الأندلس في بداياته بسيرورة الأحداث التاريخية الإسلامية عامة، خاصة ما تعلق بفترة الفتح وما تلاها في عصر الولاة من أحداث كانت تتمة لحركة الفتوحات في أوروبا، وتأثرت الرواية التاريخية في هذه الفترة بالمؤثرات المشرقية المباشرة نتيجة الإعتماد على المشارقة في سرد الأحداث في هذه الفترة وروايتها، لكن بقيام الدولة الأموية في الأندلس ومساهمة هذا العامل في تشكيل خصوصية أندلسية في جميع المجالات، اتجه الأندلسيون إلى كتابة تاريخ محلي لبلادهم بالإعتماد على نتاج المشارقة في هذا الصدد والروايات الشفوية المحلية التي احتفظت برصيد تاريخي مهم ساهم في تشكيل الصورة التاريخية الأندلسية خلال هذه الفترة والفترات اللاحقة، وأمام هذا الواقع ارتأينا البحث عن المؤثرات المشرقية على الكتابة التاريخية الأندلسية في فترة الإمارة الأموية، ومساهمة التراث الأدبي المشرقي الداخل إلى الأندلس في هذا الصدد، وإرهاصات التدوين التاريخي بالأندلس خلال هذه الفترة.

**2. تأثير المشرق على الجوانب المعرفية والفكرية في الأندلس:**

يعتقد بعض المؤرخين أن الثقافة الأندلسية كانت تتخذ من الثقافة المشرقية مثلها الأعلى، تنسج على منوالها وتبذل أقصى جهودها في تتبع جزئياتها، وهذا على اعتبار أن قرطبة في مبدأ نهضتها كانت تتخذ من بلاد المشرق مثلا أعلى تسير على نموذجه وتنسج على منواله في كل شيء خاصة نواحي الحياة الثقافية، وكانت تغالي مغالاة شديدة في احتذاء خطواتها، وقد انتصر لهذا الرأي الدكتور إحسان عباس وطه عبد المقصود وغيرهم ممن يعتقد أن الحياة الثقافية والفكرية في الأندلس قد اتسمت منذ البدء بالاعتماد على المشرق والتقليد لأهله، لأنه كان أرقى حضارة وأوسع ثقافة وإليه يلتفت الأندلسيون في تجارتهم ويرونه منبع العلم والدين وموطن القداسة والحج[1]، وهذا الإعتقاد

(1) - طه عبد المقصود، الحضارة الإسلامية، بيروت: دار الكتب العلمية، ط:01، 2004م، ج: 02، ص: 477.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

يوافق ما جاء عند ابن بسام الشنتريني، وقد يكون مبنيا أساسا على كلامه الذي جاء فيه: (إن أهل هذا الأفق أبوا إلا متابعة أهل المشرق يرجعون إلى أخبارهم المعتادة رجوع الحديث إلى قتادة، حتى لو نعق بتلك الآفاق غراب أو طنّ بأقصى الشام والعراق ذباب، لجثوا على هذا صنما وتلوا ذلك كتابا محكما)[2].

ولا ينطوي الكلام السابق على أي انتقاص لمكانة الأندلس بين بقية أقطار العالم الإسلامي، إذ يعتبر اعتماد الأندلس على المشرق في بناء الفكر والحضارة الأندلسية أمر يتمشى مع طبيعة الأشياء، أي أنه لم يكن أمام الأندلسيين بحكم الوضع الطبيعي للفتح والإستيطان إلا أن يعتمدوا على نتاج الفكر المشرقي اعتمادا كبيرا، وخصوصا في فترة التكوين الحضاري، وقبل أن ينبغ الأندلسيون أنفسهم، وقبل أن ينشؤوا مراكز علمية يحج إليها طلاب العلم من كل أرجاء أوروبا فيما تلا القرن الثالث هجري، كان لابد أن ينهلوا من علوم المشرق وحضارته، ويتخرج من الأندلسيين أساتذة على أيدي الأعلام المشارقة، ويقضون في المشرق سنوات عديدة يسمعون ويحفظون ويُجازون، ثم يعودون إلى بلادهم فيحولونها إلى مراكز علمية تؤتي أُكلها لأهلها والقاصدين إليها[3] .

ويستشف القارئ مدى الأثر الذي تركه المشرق في نهضة الأندلس، ويتبين مدى الصلة التي كانت تربط بين القطرين لدى تصفحه لكتب التراجم الأندلسية مثل كتاب تاريخ العلماء والرواة للعام بالأندلس لابن الفرضي وكتاب الصلة لابن بشكوال وكتاب جذوة المقتبس للحميدي وغيرها، حيث لا يكاد يقلب صفحة من صفحاتها إلا ويجد عالما أو أكثر ذُكِرَت له الرحلة إلى المشرق لطلب العلم، باعتبارها أهم قنوات الإتصال التي ساهمت في انتقال المؤثرات المشرقية إلى الأندلس.

**3. دخول المؤلفات المشرقية إلى الأندلس:**

يعتبر هذا من أهم العوامل المساهمة في انتقال المؤثرات المشرقية، وكان نتيجة حتمية للرحلات العلمية الأندلسية نحو حواضر المشرق، وقد أشار أصحاب كتب التراجم إلى كثير من هؤلاء الذين أدخلوا الكتب المشرقية إلى الأندلس، وذلك في مختلف المجالات المعرفية[4]، وجاء بالكتب أيضا التجار والرحالة الذين لا يستهدفون في رحلاتهم طلب العلم، جاءوا بالكتب إلى الأندلس بغرض

(2) - علي بن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة، (د.ط)، 1997م، ق:01، مج:01، ص:12.

(3) - عبد المقصود، المرجع السابق، ج: 02، ص:667.

(4) - عبد الله بن محمد ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، تح: عزت العطار الحسيني، القاهرة: مطبعة المدني، ط:02، 1988م، ج: 01، ص ص:16، 22، 24، 74، 374 ؛ ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط:01، 1993م، ج:06، ص:2717.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

التجارة أو الربح أو ليهدوها للعلماء والحكام[5]، وعدا الكتب التي عاد بها الأندلسيون كانوا يقومون أثناء رحلاتهم بتقييد سماعهم من الشيوخ وحملها معهم وإطلاع الأندلسيين عليها[6]، وهذا الزاد المعرفي الكبير الذي حمله الأندلسيون إلى بلادهم جعلهم في مصاف كبار العلماء في الأندلس يتهافت عليهم الطلاب للسماع والأخذ عنهم[7]، كما جعلهم يستحقون عبارات المدح والثناء التي أفاضت بها كتب التراجم عليهم، كما كانوا أهم حلقة اتصال بين المشرق والمغرب وأهم قناة انتقال للمؤثرات المشرقية.

ويتضح من خلال سرد لبعض المؤلفات التاريخية التي دخلت الأندلس أن هذا التراث المادي قد مكن الأندلسيين من الإطلاع بشكل أوسع على مستوى تطور الفكر التاريخي من خلال كافة الصيغ التي مر بها وعلى سبيل المثال تسلسل الأنساب والسيرة والمغازي والطبقات وتاريخ العالم.

وبالرجوع إلى تراجم ابن الفرضي - مثلا لا حصرا - نجد أن مختلف العلماء المرتحلين إلى المشرق قد عادوا بزاد وافر من المؤلفات المشرقية في جميع المجالات العلمية والفكرية، وحملوا مناهج علمائها، وحظي علم التاريخ باهتمام بالغ لدى الأندلسيين، حيث ذكرت المصادر الأندلسية عددا كبيرا من المؤلفات التاريخية المشرقية التي حملت إلى بلاد الأندلس خلال القرن الثالث للهجرة، ويمكننا تصنيفها حسب مواضيعها إلى:

**3. 1. كتب التاريخ العام:**

من أوائل كتب التاريخ التي دخلت الأندلس كتاب التاريخ لخليفة بن خياط العصفري[8] الذي انفرد بقي بن مخلد (ت276هـ) بإدخاله الأندلس[9]، ولقي قاسم بن أصبغ البياني (244- 340هـ) ابن أبي

(5) - ابن الفرضي، المصدر السابق، ج: 01، ص ص :69، 76.

(6) - ابن الفرضي، المصدر نفسه، ج:01، ص:23.

(7) - المصدر نفسه، ج:02، ص:24 ؛ محمد بن حارث الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، تح: ماريا لويسا آبيلا ولويس مولينا، مدريد: المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، (د.ط)، 1991م، ص:202.

(8) - هو أبو عمرو خليفة بن خياط العصفري البصري المعروف بشباب (ت240هـ)، كان حافظا نسابة إخباريا عاملا بأيام الناس والسير والرجال، روى عنه البخاري في صحيحه وبقي بن مخلد وغيرهم، يعتبر تاريخه أقدم كتاب حولي نشر باللغة العربية، جمع فيه مؤلفه أخبارا منوعة شملت السيرة النبوية وأيام الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين، وتحدث عن اثنتين وثلاثين ومائتي سنة من تاريخ الإسلام منذ هجرة النبي عليه الصلاة والسلام حتى ثماني سنوات سبقت وفاة المؤلف. أنظر: خليفة بن خياط، تاريخ ابن خياط، تح: مصطفى نجيب فواز، بيروت: دار الكتب العلمية، ط:01، 1995م، ص:03 ؛ محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط:11، 1996م، ج:11، ص:472 ؛ خليل بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط:01، 2000م، ج:13، ص:238.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

خيثمة[2] وأخذ عنه تاريخه[3]، وأدخل محمد بن زكريا بن أبي عبد الأعلى اللخمي كتاب التاريخ لابن أبي خيثمة عن مؤلفه بعد عودته من رحلته المشرقية سنة 274هـ[4]، وحدث محمد بن عبد السلام الخشني (ت286هـ) وعبد الله بن مسرة (من رجال ق03هـ) بكتاب التاريخ لعمرو بن علي الباهلي الفلاس[5]، رواه عنهما قاسم بن أصبغ[6]، وأدخل أحمد بن وليد بن عوسجة الأنصاري البجاني تاريخ تاريخ ابن البرقي[7]، بينما أدخل يوسف بن محمد الهمذاني كتاب تاريخ الملوك للطبري[8]، وكان

(1) - ابن الفرضي، المصدر السابق، ج:01، ص ص:108، 109.

(2) - هو أحمد بن زهير بن حرب المعروف بابن أبي خيثمة (ت279هـ)، كانت له معرفة بأخبار الناس وأيامهم، راوية للأدب، اخذ علم الحديث عن أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وعلم النسب عن مصعب الزبيري، وأخذ اخبار الناس عن علي بن محمد المدائني، ويعتبر كتابه المسمى بالتاريخ الكبير من أحسن تصانيف التاريخ، حتى اعتبره البعض موسوعة علمية ودائرو معارف إسلامية متكاملة تضم علم التاريخ والحديث وأصول الرواية وسير الرجال وأخبارهم وتعديلهم وتجريحهم إضافة إلى السير والمغازي وأيام الناس وأخبارهم على الجملة. أنظر: أحمد بن أبي خيثمة، التاريخ الكبير، تح: صلاح بن فتحي هلل، القاهرة: دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط:01، 2003م، ج:01، ص ص:10، 11 ؛ الذهبي، المصدر السابق، ج:11، ص ص:492، 493 ؛ الحموي، المصدر السابق، ج:01، ص ص:262، 263.

(3) - ابن الفرضي، المصدر السابق، ج:01، ص:407 ؛ ابن خير الأموي الإشبيلي، فهرسة ابن خير، تح: إبراهيم الأبياري، القاهرة: دار الكتاب المصري بالإشتراك مع دار الكتاب اللبناني ببيروت، ط:01، 1989م، ج:02، ص:252.

(4) - ابن الفرضي، المصدر السابق، ج:02، ص ص:44، 45.

(5) - هو عمرو بن علي بن بحر بن كنيز أبو حفص الصيرفي الفلاس البصري (ت249هـ)، من نبلاء المحدثين، روى عنه أصحاب الصحاح والسنن في كتبهم، أنظر: أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، تح: بشار عوار معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط:01، 2001م، ج:14، ص:117 وما بعدها ؛ الذهبي، المصدر السابق، ج:11، ص:470 وما بعدها.

(6) - ابن خير، المصدر السابق، ص:259.

(7) - هو أبو عبد الله محمد لن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد الزهري المعروف بابن البرقي (ت249هـ)، صاحب صاحب كتاب الضعفاء، سمع من كبار علماء عصره مثل أسد بن موسى وعبد الملك بن هشام صاحب السيرة وأخذ معرفة الرجال عن يحيى بن معين، حدث بالمغازي. أنظر: الذهبي، المصدر السابق، ج:13، ص:46 وما بعدها.

(8) - سار الطبري في كتابه على طريقة المحدثين بأن يذكر الأحداث مروية بمقدار ما عنده من الطرق ويذكر السند حتى يتصل بصاحبه، من أجل الأمانة العلمية من جهة وضمان صحة الاخبار والمرويات بصحة أسانيدها وصدق رجالها، وجاء تفصيل منهجه في مقدمته بقوله: (وليعلم الناظر في كتابنا هذا أن اعتمادي في كل ما أحضرت ذكره فيه مما شرطت أني راسمه فيه إنما هو على ما رويت من الاخبار التي انا ذاكرها فيه والآثار التي انا مسندها إلى رواتها فيه دون ما أدرك بحجج العقول واستنبط بفكر النفوس إلا اليسير منه، إذ كان العلم بما كان من اخبار الماضين

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

أصبغ بن عبد الله بن مسرة يملك نسخة من مؤرخة ابن وهب[1]، وأدخل موهب بن عبد القادر بن موهب كتاب تاريخ أبي البشر الدولابي[2] في المولد والوفاة[3].

ومن أشهر الكتب التي لاقت رواجا وقبولا بين الأندلسيين نجد:

تاريخ أحمد بن زهير بن أبي خيثمة (ت279هـ) حيث سمعه منه قاسم بن عبد الواحد البكري (ت294هـ) وإبراهيم بن موسى بن جميل (ت300هـ) ومحمد بن عبيد الله بن أيوب (ت317هـ) ومحمد بن عبد الملك بن أيمن (ت330هـ) ومحمد بن زكريا بن عبد الأعلى اللخمي (ت322هـ)[4]، بينما يعد قاسم بن أصبغ أشهر من أخذ كتاب التاريخ عن ابن أبي خيثمة، ويدل على هذا ارتياد الناس مجالسه لسماع تاريخ ابن أبي خيثمة دون غيره[5].

مؤلفات ابن قتيبة الدينوري (ت276هـ) المؤرخ العراقي صاحب كتاب عيون الأخبار وكتاب المعارف وطبقات الشعراء، فقد سمعها منه بعض الأندلسيين وأدخلوها الأندلس أمثال قاسم بن عبد الواحد البكري ومحمد بن زكريا اللخمي وقاسم بن نجية

القرطبي وقاسم بن أصبغ الذي كان مرجعا فيها[6].

---

وما هو كائن من انباء الحادثين غير واصل إلى من لم يشاهدهم ولم يدرك زمانهم إلا بإخبار المخبرين ونقل الناقلين، دون الاستخراج بالعقول والاستنباط بفكر النفوس، فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره القارئ أو يستشنعه سامعه من أجل أنه لم يعرف له وجها في الصحة ولا معنى في الحقيقة فليعلم أنه لم يؤت ذلك من قبلنا، وإنما أتي من قبل بعض ناقليه إلينا وإنما أدينا ذلك على نحو ما أدي إلينا). انظر: محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار المعارف، ط:02، 1971م، ج:01، ص ص:07، 08.

(1) - هو أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري (ت197هـ)، روى عنه الليث بن سعد وسحنون بن سعيد ويحيى بن يحيى الليثي وغيرهم، ألف العديد من الكتب منها كتاب المغازي، وحدث بما يزيد عن مائة ألف حديث. أنظر: الذهبي، المصدر السابق، ج:09، ص:223 وما بعدها.

(2) - هو أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد الأنصاري الدولابي (ت310هـ)، كان عالما بالحديث والأخبار والتاريخ، وله مصنفات مفيدة في التاريخ ومواليد العلماء ووفياتهم، اعتمد عليه المؤرخون ونقلوا عنه في مؤلفاتهم وكتبهم. انظر: الذهبي، المصدر السابق، ج:14، ص:309 وما بعدها ؛ أحمد بن محمد ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، (د.ط)، (د.ت)، ج:04، ص ص:352، 353.

(3) - ابن الفرضي، المصدر السابق، ج:01، ص ص:66، 97 ؛ ج:02، ص ص: 152، 184، 206.

(4) - ابن الفرضي، المصدر نفسه، ج:01، ص ص:22، 400، ج:02، ص ص:39، 44، 45، 52.

(5) - المصدر نفسه، ج:01، ص:407.

(6) - ابن الفرضي، المصدر السابق، ج:01، ص ص:400، 401، 407،

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

تاريخ الطبري (ت310هـ) المسمى بتاريخ الرسل والملوك الذي اعتنى بسماعه ونقله سليمان بن محمد بن سليمان الشذوني ويوسف بن سليمان الهمذاني الذي عني عناية خاصة بكتب الطبري ومنها تاريخه[1].

**3. 2. السيرة النبوية:**

كانت السيرة النبوية من أولى المواضيع التاريخية التي حازت على اهتمام المسلمين عامة لارتباطها بشخص النبي عليه الصلاة والسلام من جهة وسيرورة الدعوة الإسلامية من جهة أخرى، ومن بين المؤلفات المشرقية الداخلة إلى الأندلس في هذا الموضوع نجد:

السيرة النبوية لمحمد بن إسحق[2] سماعا عن عبد الملك بن هشام[3]، وقد عني بسماعها وتقييدها كل من إبراهيم بن حسين بن خالد (ت249هـ) وعبد الله بن محمد بن مرتنيل (ت256هـ)[4]، ثم جاء بعدهما محمد بن عبد السلام الخشني (ت286هـ) الذي سمع هو الآخر كتاب السيرة لابن إسحق، كما شهد عبيد الله بن يحيى الليثي (ت298هـ) مجلس ابن البرقي وسمع منه المشاهد وسيرة الرسول عليه الصلاة والسلام لابن هشام، ورحل عبد الله بن محمد بن بدرون (ت301هـ) سنة 250هـ وسمع من ابن البرقي كذلك[5].

كتاب مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم لموسى بن عقبة[6] الذي رواه قاسم بن أصبغ[7]، وكتاب السير لأبي إسحق الفزاري[1] الذي رواه ونقله محمد بن وضاح، ورواه عنه أيضا قاسم بن أصبغ البياني[2].

---

(1) - ابن الفرضي، المصدر نفسه، ج:01، ص:221 ؛ ج:02، ص:206.

(2) - هو محمد بن إسحق بن يسار المدني (ت151هـ) العلامة الحافظ الإخباري، صاحب مصنف السيرة النبوية، حدث عن كثير من التابعين، وهو أول من دون العلم بالمدينة النبوية. أنظر: الذهبي، المصدر السابق، ج:07، ص:33 وما بعدها.

(3) - هو أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الباهلي (ت218هـ) العلامة النحوي الإخباري، هذب السيرة النبوية بعدما سمعها من زياد البكائي صاحب ابن إسحق، وله مصنف آخر في أنساب حمير وملوكها. أنظر: الذهبي، المصدر السابق، ج:10، ص ص:428، 429.

(4) - ابن الفرضي، المصدر السابق، ج:01، ص ص:16، 251.

(5) - ابن الفرضي، المصدر السابق، ج:01، ص ص: 258، 292، 293 ؛ ابن خير، المصدر السابق، ج:01، ص:287.

(6) - هو أبو محمد موسى بن عقبة بن أبي عياش القرشي بالولاء، كان بصيرا بالمغازي النبوية وألفها في مجلد، فكان أول من صنف في ذلك، أدرك بعضا من الصحابة واعتبره الذهبي من صغار التابعين. أنظر: الذهبي، المصدر السابق، ج:06، ص:114 وما بعدها.

(7) - ابن خير، المصدر السابق، ج:01، ص:284.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

**3.3 كتب السير والطبقات وتاريخ الخلفاء والأنساب:**

كتاب الطبقات لخليفة بن خياط وكتاب سيرة عمر بن عبد العزيز للدورقي[3]، جاء بها بقي بن مخلد بعد رحلته العلمية وجاء يحيى بن أصبغ بن خليل (ت305هـ) بكتاب الخلفاء للمدائني[4]، وأدخل زكريا بن خطاب الكلبي كتاب النسب للزبير بن بكار سنة 293هـ، وأدخل طاهر بن عبيد العزيز كتاب النسب لأبي عبيد القاسم بن سلام[5]، وذكر الخشني أن وهب بن نافع القرطبي (ت273هـ) هو أول من أدخل كتب أبي عبيد إلى الأندلس[6].

**4. إرهاصات نشأة الفكر التاريخي في الأندلس:**

**4. 1 الرواية التاريخية:**

لا تزال قضية تحديد زمن بداية تدوين الأخبار التاريخية من قبل المؤرخين المسلمين الأندلسيين غير واضحة حتى الآن بشكل نهائي، ولعلها ترجع أساس إلى الفترة التي تلي قيام الدولة الأموية بالأندلس التي تزامنت مع انتشار وعي ذاتي سياسي فرضته الدولة الجديدة، وقد تجلى هذا الوعي من خلال الروايات التاريخية المحلية التي كانت تروى على شكل أخبار وقصص عن مؤسس الدولة الأموية والأحداث التي ساقت به إلى السلطة، وأغلبها كان يصدر عن شخصيات عاصرت الأحداث أو كانت طرفا فاعلا فيها، ما يحصر هذا الأمر في فترة النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة[7].

---

(1) - هو أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري (ت186هـ)، كان من أئمة الحديث والرواية، قال عنه الشافعي: (لم يصنف أحد في السير مثل كتاب أبي إسحق). أنظر: الذهبي، المصدر السابق، ج:08، ص:539 وما بعدها.

(2) - ابن خير، المصدر السابق، ج:01، ص:290.

(3) - هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن كثير العبدي القيسي الدورقي (ت252هـ) الإمام الحافظ، روى عنه أصحاب الصحاح والسنن في كتبهم. أنظر: الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج:16، ص:404 وما بعدها ؛ الذهبي، المصدر السابق، ج:12، ص:141 وما بعدها.

(4) - هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني (ت224هـ) العلامة الحافظ الإخباري، كان علما في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب، نقل عنه الكثير من المؤخرين المتأخرين. أنظر: الذهبي، المصدر نفسه، ج:10، ص:400 وما بعدها.

(5) - ابن الفرضي، المصدر السابق، ج:01، ص ص:108، 109، 176، 177، 243 ؛ ج:02، ص:184 ؛ ابن خير، المصدر السابق، ص ص:275، 293، 294.

(6) - الخشني، المصدر السابق، ص:344.

(7) - ك بويكا، المصادر التاريخية العربية في الأندلس، تر: نايف أبو كرم، دمشق: دار علاء الدين، ط:01، 1990م، ص:23.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

وتعتبر الرواية الشفوية للأخبار أول صور المعرفة التاريخية انتشارا بالأندلس منذ النصف الثاني للقرن الثاني للهجرة، واحتفظت المصادر بأسماء بعض الشخصيات التي اعتنت بهذا، والتي تعتبر من الرعيل الأول من الرواة الذين أرست أخبارهم أسس التاريخ المحلي للأندلس، وعلى الرغم من أنه لا يستبعد حدوث تغييرات على رواياتهم الأصلية إلا أنها تبقى ذات قيمة تاريخية كبيرة.

يعتبر أبو نصر بدر مولى الأمير عبد الرحمن بن معاوية أول من ساهم في وضع أساس للرواية التاريخية الرسمية في الأندلس، وتعود أهمية رواياته إلى مشاركته في هذه الأحداث وشهادته الحية لأحداث أخرى، واضطلاعه بمهام عديدة ضمن حاشية الأمير عبد الرحمن الداخل واطلاعه على خبايا القصر والإمارة، واعتبر لذلك مرجعا للروايات التي تقص أخبار الأمير عبد الرحمن الداخل منذ رحيله من المشرق إلى حوالي سنة 162هـ أو 163هـ[1]، ووردت العديد من رواياته في كتب التاريخ المتأخرة مثلما ورد لدى ابن عذارى في كتاب البيان المغرب[2].

دون أن ننسى تمام بن علقمة الثقفي (ت196هـ) الذي كان من أوائل من استجاب لدعوة عبد الرحمن الداخل وشارك في قيادة الحملات التي وجهها هذا الأمير لتطويع الأقاليم الأندلسية الخارجة عن طاعته، وارتقى حتى تولى حجابة عبد الرحمن الداخل[3]، وقائدا في عهد ابنه هشام، روى تمام كذلك مجموعة من الأخبار عن وصول عبد الرحمن إلى حكم الأندلس والأحداث التي جرت في عهده، وقد احتفظ ابن عذارى بشذرات من مروياته في كتابه السالف الذكر[4].

كما اعتبر الشمر بن نمير من أوائل الرواة الإخباريين الأندلسيين، وقد روى عنه عبد الله بن وهب بالمشرق قبل دخوله الأندلس في أيام الأمير هشام بن عبد الرحمن، وقد سمع الناس منه كثيرا بالأندلس[5]، كما أشارت بعض المصادر إلى اثنين من علماء الرواية التاريخية عاشا في الأندلس ما بين القرنين الثاني والثالث للهجرة، وهما شبيب الأندلسي وإبراهيم بن أبان، ولم يعرف عنهما سوى أنهما راويا الشيخ المؤرخ المصري سعيد بن كثير بن عفير الإخباري (ت226هـ)[6].

(1) - ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ج.س كولان وليفي بروفينسال، بيروت: دار الثقافة، ط:03، 1983م، ج:02، ص: 54- 56.
(2) - ابن عذارى، المصدر نفسه، ج:02، ص ص:41، 44.
(3) - المصدر نفسه، ج:02، ص ص:48، 53.
(4) - المصدر نفسه، ج:02، ص:46.
(5) - الخشني، المصدر السابق، ص:336.
(6) - ابن الفرضي، المصدر السابق، ج:01، ص:235 ؛ عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، تاريخ ابن الصدفي، تح: عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، بيروت: دار الكتب العلمية، ط:01، 2000م، ج:02، ص:05، 99 ؛

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

ومنذ أواخر القرن الثالث للهجرة اعتنى الأندلسيون بالتاريخ ورواية الأخبار واختص بعضهم بهذا دون غيره من العلوم واشتهروا بذلك، أشهرهم طاهر بن عبد العزيزي الرعيني (ت305هـ) وفرج بن سلام القرطبي، وكان كلاهما قد ارتحل إلى المشرق والتقى بمؤرخي العراق والحجاز واليمن[1]، وكان محمد بن عمر بن لبابة (ت314هـ) حافظا لأخبار الأندلس ملما بها، احتفظ ابن القوطية برواية عنه في فتح الأندلس، وكذلك أوردها المقري في أخبار الفتح[2]، كما أورد ابن حيان في مؤلفه رواياته عن هيج الربض بقرطبة وبعض أخبار الحكم الربضي وابنه عبد الرحمن[3].

**4. 2 بداية التدوين التاريخي في الأندلس:**

لم يظهر التوجه نحو تدوين الأحداث التاريخية في الأندلس اعتباطيا، إذ أن ظهور هذا المسعى في رحلة تطور الكتابة التاريخية الأندلسية يعود إلى الإتجاه الذي كانت تسير فيه حركة تطور العلوم نحو اتجاه أكثر تنظيما ومنهجية وحفظا للروايات التاريخية من التدليس والزيادة على نفس النسق الذي كان معمولا به في علم الحديث بشكل ملفت للنظر، على أن جهود الأندلسيين في هذه الفترة كانت جهودا فردية ومتفرقة، إلا أنها كانت خطوة في الإتجاه الصحيح لما ستعرفه الكتابة التاريخية فيما بعد القرن الرابع للهجرة، وعلى هذا ارتأينا أن نتطرق إلى أهم رواد الكتابة التاريخية في الأندلس خلال عصر الإمارة الأموية وما تركوه من تراث مادي أغلبه في حكم المفقود اليوم.

- **عبد الملك بن حبيب (ت238هـ):** يعد عبد الملك بن حبيب صاحب أول محاولة لكتاب تاريخ محلي لبلاد الأندلس حسب ما لدينا، وقد كان الأخير عالما موسوعيا ساهم في وضع لبنة أولى نحو الإتجاه إلى كتابة تاريخ الأندلس بأقلام أبنائها، وكان الأخير قد اتجه إلى بلاد المشرق كدأب غيره من علماء الأندلس بعدما نهل من علمائها، وعاد بزاد وافر من العلم جعله في مصاف كبار علماء الأندلس، وتولى خطة الشورى رفقة يحيى بن يحيى الليثي، ووضع مصنفات جليلة في عدة

---

محمد بن عبد الله ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تح: بشار عواد معروف، تونس: دار الغرب الإسلامي، ط:01، 2011م، ج:01، ص:240؛ الذهبي، المصدر السابق، ج:10، ص:583.

(1) - ابن الفرضي، المصدر السابق، ج:01، ص ص: 393، 243.

(2) - ابن الفرضي، المصدر نفسه، ج:02، ص ص:36، 37 ؛ محمد بن عمر ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، القاهرة: دار الكتاب المصري بالاشتراك مع دار الكتاب اللبناني ببيروت، ط:02، 1989م، ص ص:29، 30 ؛ أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، (د.ط)، 1988م، ج:01، ص ص:267، 268.

(3) - حيان بن خلف ابن حيان، السفر الثاني من كتاب المقتبس، تح: محمود علي مكي، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط:01، 2003م، ص ص:128، 218، 238، 239.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

ميادين[1]، منها كتاب التاريخ، وهو كتاب مختصر جدا في التاريخ استهله بالحديث عن تاريخ العالم من بداية الخلق مرورا بخلق آدم وسائر قصص الأنبياء في فصل سماه أولية خلق الدنيا وصولا إلى سيرة النبي عليه الصلاة والسلام وتاريخ الخلفاء الراشدين وتاريخ بني أمية وصولا إلى تاريخ المسلمين في الأندلس[2].

والملاحظ أن ابن حبيب قد أخذ معظم رواياته حتى تلك المتعلقة بفتح الأندلس عن شيوخه المصريين أمثال إبراهيم بن المنذر الحزامي وأسد بن موسى، وغيرهم من رواة الليث بن سعد وعبد الله بن وهب، وفضلا عن هؤلاء الذين ذكرهم بالإسم يقول على سبيل التعميم وحدثنا بعض مشايخ أهل مصر[3]، ما يدل على أن معظم رواياته جاءت عن المشارقة.

وجاء مؤلف عبد الملك بن حبيب على نمط التاريخ العام، وقد سار مؤلفه وفق مخطط السيرة الذي كان معروفا سلفا في المشرق على غرار سيرة ابن هشام ومغازي الواقدي التي يروي منها الكثير[4]، ثم وسع ابن حبيب مضمون كتابه ليشمل قصص الأنبياء السابقين للنبي عليه الصلاة والسلام، ثم يضيف إلى سيرة النبي عليه الصلاة والسلام تاريخ الخلافة الراشدة وخلفاء بني أمية بالمشرق، ثم تطرق إلى استفتاح الأندلس وأورد أخبارا عن الولاة والأمراء رواية عن مشايخه المشارقة وختم كتابه بالحديث عن ملامح وفتن آخر الزمن[5].

أما بالنسبة للمصادر التي اعتمد عليها ابن حبيب في تأليف كتابه فهي مشرقية ويمكن تقسيمها حسب مادة الكتاب إلى:

- استقى ابن حبيب مروياته عن الفصول المتعلقة بخلق العالم وقصص الأنبياء بشكل أساسي من روايات عبد الله بن عباس ووهب بن منبه، والحسن البصري، وكعب الأحبار، وقتادة بن دعامة السروري، ومجاهد بن جبر، وهؤلاء كلهم من رجال القرن الأول للهجرة[6].

- بينما اقتصرت رواياته عن عهد النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن اسحاق كما رواها ابن هشام وعن الواقدي رواية عن إبراهيم بن المنذر الحزامي، ويبدو من خلال كتاب ابن حبيب في باب السيرة والمغازي أنه أخذ أخباره عن هاذين الكتابين (سيرة ابن هشام ومغازي الواقدي)، وبما أن الحديث

(1) - ابن الفرضي، المصدر السابق، ج:01، ص:312 وما بعدها.
(2) - عبد الملك بن حبيب، كتاب التاريخ، تح: عبد الغني مستو، بيروت: المكتبة العصرية، ط:01، 2008م، ص:05، 14 وما بعدها.
(3) - أنظر مثالا عن هذا في: ابن حبيب، المصدر السابق، ص ص:48، 89، 90، 143، 146، 149، 153.
(4) - ابن حبيب، المصدر نفسه، ص:85 وما بعدها.
(5) - أنظر فهرس الكتاب في: ابن حبيب، المصدر نفسه، ص:194 وما بعدها.
(6) - ابن حبيب، المصدر السابق، ص — ص: 11 — 76.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

في هذا الفصل يدور عن أخبار النبي عليه الصلاة والسلام فلابد من رجوعه إلى أصح المصادر في هذا الشأن[1].

- أما بالنسبة لتاريخ الخلافة الراشدة فاستمر اقتباسه عن الواقدي برواية الحزامي بصفة أساسية، كما كان هناك محدثون آخرون حدثوه بشكل مباشر عن تاريخ الخلافة أمثال ابن الماجشون ومطرف بن عبد الله وغيرهم من علماء مصر والمدينة[2].

- وما تعلق بأخبار الأندلس فاقتبسها ابن حبيب عن عبد الله بن وهب عن الليث بن سعد، كما جاءت بعض روايته استنادا إلى الأخبار المروية عن بعض المشاركين في فتح الأندلس أمثال أبو شيبة الصدفي تلميذ حيان بن أبي جبلة الذي قدم الأندلس مع جيوش الفاتحين، وبعض أبناء الفاتحين أمثال جعفر بن الأشتر، أما أخبار ولاة الأندلس وأوائل عهد الأمويين فاستند في كتاباته إلى الروايات الأولى التي انتشرت في المدينة مثل أخبار الواقدي، وبعض الروايات المحلية مثل شمر بن نمير الذي كان معلما لأولاد عبد الرحمن الداخل[3].

- وما تعلق بالجزء الخاص بالملاحم والفتن فإن قسما كبيرا منها روي عن لسان النبي عليه الصلاة والسلام نقلا عن بعض الصحابة، أما الفصل المتعلق بطبقات الفقهاء فإنه منقول عن روايات علماء المدينة ومصر، فقد استند ابن حبيب في هذا الفصل إلى روايات مشايخه المصريين والمدنيين دون أن يذكر أسماءهم بل يكتفي بقوله: (سمعت أهل العلم والمعرفة بطبقات الفقهاء يقولون...)[4].

يتضح من خلال ما سبق أن مؤلف ابن حبيب بالرغم من أنه ابتكار بالنسبة للكتابات الإسلامية في الجزء الغربي من العالم الإسلامي، وبالرغم من منطقية اعتمادته في رواياته عن بدء الخلق والسيرة والنبوية وتاريخ الخلافة الراشدة عن مؤرخي ورواة الأخبار المشارقة، إلا أن الجزء المتعلق بالأندلس قد امتلأ بالأساطير والخرافات التي تناقلها الرواة عن بعض الفاتحين الأوائل أو أعقابهم أو تلامذتهم، وما جرى عليها بتعاقب الزمان من إضافات، كما يعاني الكتاب من انقطاعات كبيرة في سرد الأحداث، وبشكل عام هو أول محاولة أندلسية عرضت المراحل الأساسية لتاريخ البشرية عبر أسلوب المشارقة آنذاك، أما ما تعلق بتاريخ الأندلس فلم يتعد في مجموعه ثلاثة عشر صفحة من مجموع الكتاب، وهو ما ينفي القيمة الكبيرة لهذا الكتاب فيما تعلق بالتاريخ المحلي، إلا أنه لبنة

(1) - ابن حبيب، المصدر نفسه، ص — ص1: 77 — 101.
(2) - المصدر نفسه، ص — ص: 103 — 139.
(3) - المصدر نفسه، ص — ص: 141 — 158.
(4) - ابن حبيب، المصدر السابق، ص:165.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

أولى ساعدت على نقل الثقافة المشرقية إلى بلاد الأندلس في مجال التدوين التاريخي الذي كان لا يزال يعتمد على المرويات الشفوية حتى زمن ابن حبيب.

- **سكن بن إبراهيم القرطبي:** من بين المؤلفات التاريخية التي ظهرت خلال القرن الثالث للهجرة كتاب طبقات الكتاب بالأندلس لسكن بن إبراهيم القرطبي الذي روى فيه عن الراوي الإخباري فرج بن سلام الأندلسي، عاش سكن بن إبراهيم في أيام الأمير عبد الله بن محمد وكان مختصا بوزيره عبيد الله بن محمد بن أبي عبدة، ما أتاح له الإطلاع عن قرب على أحوال الكتاب في عصره خاصة كتاب القصر[1].

- **محمد بن حزم القرطبي:** اعتبر محمد بن حزم (ت282هـ) راوية للأدب والطرف، وتلميذا لبقي بن مخلد ومحمد بن وضاح أشهر رجال الحديث بالأندلس، كما كانت له عناية بالتدوين وجمع الكتب حيث جمع كل ما كتب بين يدي عالمي الأندلس في زمانهما محمد بن عبد الله بن الغازي ومحمد بن عبد السلام الخشني، ووصفه الرازي بالاهتمام بكتابة التاريخ وإن لم يصل إلينا مؤلفه، إذ نقل ابن الأبار وصف الرازي لمحمد بن حزم بتدوين كل أمر وتاريخ كل خبر[2]، فهل يعني كلام الرازي أن محمد بن حزم قد برز على الساحة كمؤرخ مختص بتاريخ الأندلس ودوّن في كتابه كل ما حدث في تاريخ البلاد ؟

قد يجوز الإعتقاد بهذا الأمر خاصة أنه منذ النصف الثاني من القرن الثالث للهجرة اشتهرت في الأندلس المؤلفات التاريخية التي تروي الأحداث حسب التسلسل الزمني، حيث دونت كافة الأحداث الجارية بالتفصيل، ولعل القرطبي محمد بن حزم كان من أوائل مؤلفي الأسفار التي اعتنت بهذا الأمر[3].

- **محمد بن موسى الرازي:** هو محمد بن موسى بن بشير بن جناد بن لقيط الكناني الرازي (ت273هـ)، كان يفد على أمراء الأمويين بالأندلس تاجرا، وكان مع ذلك مشاركا في العلوم[4]، له كتاب الرايات الذي يتحدث فيه عن فتح الأندلس، وهو كتاب مفقود، ذكره الغساني في كتابه رحلة الوزير نقلا عن محمد بن مزين ما نصه: (وجدت في خزانة بإشبيلية سنة إحدى وسبعين وأربع مائة أيام الراضي بن المعتمد سفرا صغيرا من تأليف محمد بن موسى الرازي سماه بكتاب الرايات ذكر فيه دخول الأمير موسى بن نصير وكم راية دخلت الأندلس معه من قريش والعرب فعدها نيفا وعشرين راية منها رايتان

(1) - ابن الأبار، المصدر السابق، ج:04، ص:102.
(2) - ابن الأبار، المصدر نفسه، ج:02، ص ص:10، 11.
(3) - المصدر نفسه، ج:02، ص ص:10، 11.
(4) - المصدر نفسه، ج:02، ص:372.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

لموسى بن نصير عقد له أحدهما الأمير عبد الملك على إفريقية أيضا وما يفتحه وراءها إلى المغرب وراية ثالثة لابنه عبد العزيز الداخل معه وسائر الرايات لمن دخل معه من قريش ومن قواد العرب ووجوه العمال وذكر فيه سائر البيوتات ممن دخل دون راية)[1].

- **معاوية بن هشام الأموي:** هو معاوية بن هشام بن محمد بن هشام بن الوليد بن الأمير هشام بن عبد الرحمن الداخل، أحد أعلام الأسرة الأموية بالأندلس، ترك تراثا أدبيا كان مرجعا للعديد من المؤلفين المتأخرين، واشتهر في هذا المقام بمؤلفاته التاريخية منها كتاب في تاريخ الأسرة الأموية بالأندلس عول عليه ابن حيان كثيرا في كتابة تاريخه، وله تأليف آخر في نسب العلويين وغيرهم من قريش سماه بـ(التاج السني في نسب آل علي)[2].

- **محمد بن موسى المعروف بالأقشتين:** عرف عن محمد بن موسى بن هشام بن يزيد المعروف بالأقشتين (أغسطين) (ت307هـ) بتبحره في الأدب والأخبار، نتيجة اطلاعه الواسع على هاذين العلمين في رحلته المشرقية التي كللها بتأليف كتاب طبقات الكتاب لدى عودته إلى الأندلس والذي يعتبر هو الآخر في حكم المفقود اليوم[3].

- **عثمان بن ربيعة:** من بين مؤلفي تاريخ الطبقات خلال القرن الثالث للهجرة نجد عثمان بن ربيعة (ت310هـ) صاحب كتاب طبقات الشعراء بالأندلس[4].

**5. خاتمة:**

من خلال العرض السابق يمكننا أن نخلص إلى النتائج التالية:

- ارتبط ظهور علم التاريخ بالأندلس متصلا بجذوره المشرقية التي نشأ وتطور فيها، وكان ارتباطه بعلم الحديث سمة بارزة ميزته خلال سني تطوره الأولى سواء في المشرق أو الأندلس، حيث حمل لواء التاريخ علماء الحديث والبصر بعلم الرجال وسيرهم، بينما تداول المسلمون أخبار وروايات التاريخ

(1) - محمد الغساني الأندلسي، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، تحرير وتقديم: نوري الجراح، الإمارات العربية المتحدة: دار السويدي للنشر والتوزيع، ط:01، 2002م، ص:139.

(2)- ابن الأبار، المصدر السابق، ج:02، ص: 416 ؛ ابن حيان، السفر الثاني من المقتبس، تح:مكي، ص ص:91، 118، 181، 187، 230، 283.

(3) - ابن الفرضي، المصدر السابق، ج:02، ص:31 ؛ محمد بن الحسن الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار المعارف، ط:02، (د.ت)، ص ص:281، 282.

(4) - محمد بن أبي نصر فتوح الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د.ط)، 1966م، ص:305؛ الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، القاهرة: دار الكتاب المصري بالإشتراك مع دار الكتاب اللبناني ببيروت، ط:01، 1989م، ج:02، ص:537.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

العامة مشافهة بين العلماء وطلبتهم، وعليهم اعتمد مؤرخوا العصور اللاحقة في تدوين أحداث التاريخ الإسلامي المتعلقة بالقرون الأولى.

- انتقلت المؤثرات المشرقية في المجال الفكري والعلمي إلى الأندلس عبر عدة قنوات اتصال أبرزها الرحلة العلمية التي كانت سببا في دخول العديد من المؤلفات التاريخية المشرقية إلى الأندلس، حيث تنوعت مواضيعها بين السيرة الذاتية وكتب التراجم والطبقات وكتب التاريخ العام، وأقبل الأندلسيون على دراسة هذه المؤلفات وإن حظي بعضها باهتمام أكبر من غيره مثل مؤلفات الطبري وابن أبي خيثمة وابن هشام، وعلى نهجها سارت أولى المؤلفات التاريخية الأندلسية.

- تشير كافة المصادر الأندلسية التي استقت رواياتها للأحداث عن هؤلاء الإخباريين أن بداية تسجيل الأحداث في الأندلس يعود إلى أواخر القرن الثاني للهجرة على أقل تقدير واستمر في شكل روائي حتى منتصف القرن الثالث هجري، أين ظهر مؤرخون مختصون دونوا الروايات الشفوية واستطاعوا إعادة بناء الصورة التاريخية للبلاد.

- لم يصلنا من المصادر الأندلسية التاريخية في هذه الفترة سوى كتاب التاريخ لعبد الملك بن حبيب، وبعض الشذرات المتفرقة الأخرى في المصادر المتأخرة، وإن ما تيسر لنا من مواد يسمح لنا أن نستنتج أن الكتابة التاريخية انتقلت من الرواية الشفوية إلى التدوين عبر فترات زمنية قصيرة نسبيا وفي نفس القرن الهجري، حيث كان الإخباريون الشفويون السند الأول الذي ارتكز عليه المؤلفون فيما بعد، جريا على نمط أصحاب الحديث في تقصي الروايات التاريخية بسندها من الرواة.

## 6. قائمة المصادر والمراجع:

1) ابن الأبار (محمد بن عبد الله)، التكملة لكتاب الصلة، تح: بشار عواد معروف، تونس: دار الغرب الإسلامي، ط:01، 2011م.
2) ابن حبيب (عبد الملك)، كتاب التاريخ، تح: عبد الغني مستو، بيروت: المكتبة العصرية، ط:01، 2008م.
3) الحموي (ياقوت بن عبد الله)، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط:01، 1993م.
4) الحميدي (محمد بن أبي نصر فتوح)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د.ط)، 1966م.
5) ابن حيان (حيان بن خلف)، السفر الثاني من كتاب المقتبس، تح: محمود علي مكي، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط:01، 2003م.
6) الخشني (محمد بن حارث)، أخبار الفقهاء والمحدثين، تح: ماريا لويسا آبيلا ولويس مولينا، مدريد: المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، (د.ط)، 1991م.
7) الخطيب البغدادي (أحمد بن علي)، تاريخ مدينة السلام، تح: بشار عوار معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط:01، 2001م.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

8) ابن خلكان (أحمد بن محمد)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، (د.ط)، (د.ت).
9) ابن خياط (أبو عمرو خليفة)، تاريخ ابن خياط، تح: مصطفى نجيب فواز، بيروت: دار الكتب العلمية، ط:01، 1995م.
10) ابن أبي خيثمة (أحمد بن زهير)، التاريخ الكبير، تح: صلاح بن فتحي هلل، القاهرة: دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط:01، 2003م.
11) ابن خير الأموي الإشبيلي، فهرسة ابن خير، تح: إبراهيم الأبياري، القاهرة: دار الكتاب المصري بالإشتراك مع دار الكتاب اللبناني ببيروت، ط:01، 1989م.
12) الذهبي (محمد بن أحمد)، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط:11، 1996م.
13) الزبيدي (محمد بن الحسن)، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار المعارف، ط:02، (د.ت).
14) الشنتريني (علي بن بسام)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة، (د.ط)، 1997م.
15) الصفدي (خليل بن أيبك)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط:01، 2000م.
16) الضبي (أحمد بن يحيى)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، القاهرة: دار الكتاب المصري بالإشتراك مع دار الكتاب اللبناني ببيروت، ط:01، 1989م.
17) الطبري (محمد بن جرير)، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار المعارف، ط:02، 1971م.
18) عبد المقصود (طه)، الحضارة الإسلامية، بيروت: دار الكتب العلمية، ط:01، 2004م.
19) ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ج.س كولان وليفي بروفينسال، بيروت: دار الثقافة، ط:03، 1983م.
20) الغساني الأندلسي (محمد)، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، تحرير وتقديم: نوري الجراح، الإمارات العربية المتحدة: دار السويدي للنشر والتوزيع، ط:01، 2002م.
21) ابن الفرضي (عبد الله بن محمد)، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، تح: عزت العطار الحسيني، القاهرة: مطبعة المدني، ط:02، 1988م.
22) ابن القوطية (محمد بن عمر)، تاريخ افتتاح الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، القاهرة: دار الكتاب المصري بالإشتراك مع دار الكتاب اللبناني ببيروت، ط:02، 1989م.
23) ك. بويكا، المصادر التاريخية العربية في الأندلس، تر: نايف أبو كرم، دمشق: دار علاء الدين، ط:01، 1990م.
24) ابن يونس الصدفي (عبد الرحمن بن أحمد)، تاريخ ابن الصدفي، تح: عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، بيروت: دار الكتب العلمية، ط:01، 2000م.